



{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ } [النساء: 71]

هذه رسالة تنبيه

إلى ضرورة أخذ الحيطة والحذر من السلفية الإرجانية والتي باتت تشكل خطرا جسيما على المسلمين، ديننا، ودنيا، بعدما تنكرت نهارا لما كان عليه علماء السلف، وانحازت جهارا لما دان به عملاء الخل، وأسست ما أسمته دورا قرآنية أنيط بها غرس نبتة الإرجاء الخبيثة، وراعايتها بالأموال والكتب والأشرطة والدروس وغيرها، ومحاربة عقيدة أهل السنة والجماعة وأهلها بما لا مزيد عليه من المكر والفساد والتجسس... وهذه الرسالة كاشفة فاضحة لبعض سادة تلك الدور المشبوهة، اعتمدت فيها الدليل المادي لبعض أعمالهم الخائنة، وأنزلت عليها الدليل الشرعي من الكتاب والسنة. الغاية منها إبراء الذمة، ونصح الأمة، والله وحده الفضل والمنة.

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى 1418
الإيداع القانوني رقم: 1266-1997

دواعي الكتاب

صدر في الأيام الأخيرة للمدعو محمد بن عبد الرحمن المغراوي الموجود في مراكش شريط سمعي بعنوان: فتاوى متنوعة (4) تحت رقم 146/ من تسجيلات "دار القرآن" بمراكش يعمل على نشره و توزيعه المريدون و الأتباع، الجاهلون بما فيه من الشر و الأذراع، و ربما منهم المتوطنون على الخيانة في هذا الصراع. و بما أن "المغراوي" تجرأ في هذا الشريط و تجاسر على والدي الشيخ محمد بن محمد بن الحسن الفزاري، و عليّ شخصيا حيث أحاطنا بتهم إستعدائية كائنة، و غمزنا بعبارات تحريشية فاردة، لعل الجو يخلو و يحلو، و حذر منا عباد الله حتى لا نفتنهم ونشوش عليهم بزعمه، و في الأخير قرّر محاربتنا هو من معه على ما معه من الخيانة لدين الله تعالى و لأمة الإسلام، فقد قرّرت من جهتي أن أصدر هذا الردّ المكتوب، بعدما أصدرت شريطا في الموضوع بعنوان: [من فضائح المغراوي] بالمحتوى نفسه الموجود في هذه الرسالة مع تعديلات و إضافات كثيرة ونافعة إن شاء الله. و الهدف جليل و نبيل، يتمثل في ردّ العدوان، و إظهار خيانة الخائنين، و تعرية أهداف المؤسسات المشبوهة المسماة بدور القرآن... و في هذا خدمة لديننا العظيم و أمّتنا المجيدة و أيّ خدمة. و لقد أبنت في الشريط عن المكائنة العلمية الهشّة للمغراوي، و مستواه المعرفي الضحل، في مجالات متعددة: في الشريعة و اللغة و النحو و غيرها... إسقاطا لتبججه و إذلالا لكبريانه و غروره، معتمدا قوله بالحرف و بكامل الأمانة، متقربا إلى الله تعالى بفضحه، بعد أن صغر خذّه دون نصحه، و هذا من شأنها أن لا يُبقي للمغراوي أيّ عذر أمام الناس، و أن يجرده عن كل حيلة في دفع خيانتة، فهو واقع أكبر من أن ينكر، و أظهر من أن يستر، وضعته تحت المجهر، مجهر الكتاب و السنّة، و لله وحده الحمد و المنة.

و ليس هذا الرد من باب الانتقام من المغراوي على تجاسره و استعدائه علينا، و لا لأن ما قاله من السوء قد ضيق الخناق حولنا، أبدا. فالناس - و الحمد لله - يعرفون من الذين هم على منهج رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم حقيقة، و من الذين هم على منهج الآل و فساد الحال و المال، و يعرفون من هم المتمسكون بأعتاب الأجلاف من الأعراب، المتملقون لسادة الخليج و عملائهم من علمانهم، الممارسون وظيفة التجسس و التحرش الوثيق، السالكون طريق المنافقين في التثبيط و التّعويق، و من هم الأوفياء لدينهم و أمّتهم، الشرفاء الأتقياء الذين يأبون الضيم و إعطاء الدنيّة في دينهم و يبعونها نقيّة تقيّة، إسلاميّة حنيفة، لا شريقيّة و لا غربيّة.

شهادة المغراوي فينا و انعكاساتها

ثمّ إن شهادة المغراوي فينا أثبتت لكل من سمعها من المسلمين، أنّها خير دليل على فساد قائلها ديننا و خلقا، و أن تجريحه لنا أوقعه في معكوس مراده، و أورثه من الفضيحة ما لم يكن يخطر على باله - الحمد لله - فانظر كيف أن الله تعالى يدافع عن أوليائه، و كيف يدفع بالأشقياء إلى الإعلان عن هتك سريرتهم بأنفسهم، و كشف سواتهم و قد أرادوا مخادعة الناس و إضلالهم ... { يُخْرَبُونَ بِبُيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ } [الحشر: 2]

لا أطيل، هذه هي شهادة المغراوي في كتبنا و أشرطتنا، و بالتالي في عقيدتنا و منهجنا، و هو أمر يدلّ دلالة قطعية على أنه يخالف ما في هذه الكتب و هذه الدروس المسجّلة لنا في داخل المغرب و خارجه. و بما أن ما ننشره في الكتب و الصحف و على الأشرطة السمعية و المرنيّة هو الإسلام في ما نعلم، فإن ما يخالفه و

يعارضه و يعترض عليه من غير دليل هو الكفر و النفاق، لا محالة. ولست هنا أشير إلى ما يتعدّد فيه الرأي من مسائل النظر و الاجتهاد، فذاك أمر لا يضر الخلاف فيه، بشرط الاستهداء بالضوابط الشرعية، ولكني أشير فقط إلى بعض ثوابت الدين و كلياته، تلك التي خالفنا فيها المغراوي و عادانا عليها و استعدى علينا، و الله حاسبه. و على رأس هذه الثوابت و الأصول التي نختلف فيها مع الرجل، موالاته للذين لا نوالي، و معاداته للذين لا نعادي، فهو يوالي الطواغيت من الآل و من غيرهم، و نحن لا نواليهم بحمد الله تعالى، و يعادي المجاهدين في سبيل الله في أنحاء العالم، و نحن لا نعاديهم بل نحبههم و ندعوا لهم بالنصر و التمكن، و هذا أيضا من فضل الله تعالى علينا. فهل بقي شيء نلتقي فيه مع المغراوي، و هذه هي طريقه و طريقته، و هذه هي طريقنا و طريقتنا؟

و أعلم أن هذا الكلام سيفجع أصحابه و أحبائه، و سيجعل الدنيا ضيقة ضيقة عليهم على سعتها و رحابتها، و سيحيلها ظلمة قاتمة في عيونهم على الرغم من شمسها و نهارها، لكن ماذا نصنع نحن و لا حيلة لنا في إنقاذها و قد أبى إلا الخيانة و الندالة و التمرغ في أربال الدنيا، مُعرضا عن الآخرة و المقامات العليا.

النص الحرفي في شهادة المغراوي

يقول المغراوي في شريطه المشار إليه آنفا:

[هاذو ناس فيهم فتن، هاذا الفرّازي و ولدو، هو في فاس و ولدو فطنجة و اجتمع الابن مع الأب على الفتن، و فتنوا المسلمين بأمور لا علاقة لهم بها و هم في غنا عنها. لأن هاذا بلاد المغرب تنمى من الله تبارك و تعالى أن يديم أمنها، و أن يزداد في الأمن لها، و هاذا الناس تيجاولوا باش (...)*1* الشباب لهاذا الأمور اللي هي ربما تشوش عليهم، و ربما تحدث فيهم من القلق ما لا ينبغي أن يكون، لأن احنا من منهجنا السلفي و من منهجنا نتاع دار القرآن و هو التعاون على البر و التقوى و ترشيد الشباب إلى ما ينفعهم، و إبعادهم عما يضرهم و يضر حتى بوطنهم، الحاج اللي بات اضرّ ب...بالأمة، آبات تسبّب فيها غير القلق، و تسبّب فيها الإزعاج، دار القرآن تحاربه كيف ما كان نوعه، و لهذا احنا تحاربو كل، كل الأمور اللي فيها إزعاج و فيها إخلال من الناحية الأمنية، و لهذا تخلصنا نحدرو من هاذا الأنواع، لأن هاذو عندهم بعض الأمور و بعض الأفكار التي لا تتناسب مع المنهاج الصحيح].*2*

تحليل شهادة المغراوي

لقد تحدث المغراوي في جوابه عن سائله، فقال أو قل قاء: بأننا فينا فتن، و أن الأب في فاس و الابن في طنجة اجتمعا على الفتن...الخ.

أقول ليس هذا هو منهج أهل العلم في الجرح و التعديل. و ما دام حديث المغراوي حديثا بهدف الجرح فإنه يفتقد إلى ما يتم به الجرح من الناحية العلمية:

فالجرح لا يتم علميا إلا بنزع العدالة أو الضبط، أو هما معا من طرف أهل العدالة و العلم، و هو ما لم يتم في دعوى المغراوي ألبته. فلا هو طعن في عدالتنا بالدليل و البرهان من أجل إثبات فسوقنا، لا قدر الله، و لا هو طعن في ضبطنا و تحريتنا للصدق و الصواب من أجل إسقاط قولنا بالغفلة و التهور و ما أشبه ذلك، و لا هو أهل بالمرّة للتجريح و التعديل و قد ثبتت خيانتته و إدانتته، و هو ما سنقيم عليه الدليل البين من خلال هذا الرد. و كل ما إتهمنا به المغراوي أننا أصحاب فتنة؟ ما نوعها؟ ما طبعها؟ لست أدري.

*1*كلمة غير واضحة. كأنه قال: [يرشدو] أو [يفسدو] فالكلمة خليط بين هذه وتلك.

*2*إفراغ حرفي لتسجيله/ رقم 146/المعنون ب: فتاوى متنوعة(4).

كلمة "فتنة" في القرآن و اللغة

و من المعلوم أن كلمة "فتنة" يراد بها عدة معان. و لقد تتبعنا تلك المعاني في اللسان العربي و في كتب التفسير، و وجدتها متغايرة إلى حد كبير. فهي تطلق على الإبتلاء و الإمتحان و الإختبار، كما في قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} [الإسراء:60] و تطلق على المحنة، كما في قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} [الحج:11] كما تطلق على الأموال و الأولاد { إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ } [التغابن:15] ويراد بالفتنة الشرك كقوله عز وجل: { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كَلِمَةً لِلَّهِ } [الأنفال:39] و الفتنة إحراق بالنار، كما في قوله عز ثناؤه: { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ } [البروج:10] ذلك عندما وضع أصحاب الأعدود و النار ذات الوقود المؤمنين و المؤمنات في النار لإحراقهم انتقاما منهم: { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِنَّا أَنْ يَوْمُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } [البروج:8] و الفتنة إعجاب الكفار بكفرهم كما في قوله تعالى: { رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا } [المتحنة:5] وقوله: { رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [يونس:85] أي لا تنصرهم علينا، فيكون ذلك فتنة لنا عن الدين، و به قال مجاهد و أبو مجلز و أبو الضحا، كما في تفسير القرطبي رحمهم الله أجمعين، و به أيضا فسر ابن منظور في "اللسان" كلمة فتنة في الآية. هذا و هناك عدة معان أخرى في ما تحمله كلمة فتنة من دلالات كاختلاف الناس بالأراء و كإرادة الخبرة و الإعجاب بالشيء و الجنون و الفضيحة و العذاب و ما يقع بين الناس من قتال إلى آخر ما تجده للكلمة من معان في كتب التفسير و اللغة...

فماذا يقصد المغراوي من قوله [هادؤ ناس فيهم فتن...و أجتبع الابن مع الأب على الفتن؟] و ماذا يقصد بقوله: [و فتنوا المسلمين بأمر لا علاقة لهم بها] ؟ ما هي هذه الأمور أولا ؟ هلا عرف بها ؟ هلا خاطب الناس بصراحة و وضوح ليعلموا طبيعة تلك الأمور و حقيقتها، و ليعلموا أيضا فيما إذا كانت له علاقة بها أم لا. نحن نتحداه أن يفصح عن تلك الأمور لأننا - و الحمد لله - لا نعلم أن بيتنا من زجاج، فنخشى الفضيحة، لذا نتحداه مرة أخرى في أن يحيد عن أسلوب المناقنين في الوقعة بين المسلمين بالغمز و اللمز و الهمز و الخداع الماكر الذي يحاول من خلاله أن يخفي حقيقته على طريقة النعامة التي لا تزيد على إخفاء رأسها في الرمل تاركة سواتها للعيان، كما يذكر. و يوهم سامعيه بأوهام و ظنون جرأء ما يوضع خلالهم من تشكيك ابتغاء الفتنة و الخبال، على نحو ما جاء في قوله سبحانه: { لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } [التوبة:47]

و طبعا فإن بعض المسلمين و هم يسمعون من المغراوي اتهامه لنا، و لا تهمة، قد يقعون صرعى لمتاهات الظنون السينة، فيقعون بالتالي في أعراضنا و لحوطنا بالباطل، فيحمل المغراوي كبر الوزر، و وزرهم أجمعين إلى يوم الدين. اللهم إلا إذا جاءنا صاغرا معترفا بجرمه، فسيجدنا إن شاء الله سماحا كراما. و أقول بعض المسلمين، و لا أقول كل المسلمين، لأن الكثير و الحمد لله، يعلمون جيدا ماذا يقصد المغراوي بالأمور التي لا علاقة لنا بها بزعمه، و هذه الأمور ليست سرا، و ما ينبغي لها أن تكون كذلك. و نحن لا نخجل و لا نُوجَل أن نكشف ما لم يجرؤ المغراوي على كشفه، فخانتته شجاعته دون أن يجهر به، لا خوفا من أحد، و لكن خوفا على أن يضيع منه المال، و ينفض عليه الرجال المغفلون إذا علموا بحقيقة شيخهم "السلفي" : القار *1

*1 هكذا لقيه الشيخ الكبير حماد الأنصاري بالمدينة المنورة عندما فرّ المغراوي من حدّ القذف بسبب قذفه لأحد طلبة العلم الأبرياء (و هو الأستاذ بقشيش) يفرّ من حكم الإسلام و يدعي السلفية.

ما لم يجزوا المغراوي على ذكره

هذه الأمور هي الجهاد في سبيل الله. وأنا هنا سأبين - إن شاء الله - هذا الأمر بياناً شرعياً شافياً كافياً {لَيْهَلِكُ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ} [الأنفال: 42] إن الجهاد في سبيل الله دين منزل من فوق سبع سماء. فهذا كتاب الله تعالى نزل بالآيات البيّنات، بل بالسور الكاملة في موضوع الجهاد، كسورة الأنفال والتوبة وسورة محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] والصف وغيرها، علاوة على تفرّق فصول الموضوع وجوانبه وأمثله التاريخية في السور الطوال وغيرها. وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وغنيّة بمواضيع الجهاد والسير، بل إن سنته صلى الله عليه وآله وسلم، والغاية من بعثته صلى الله عليه وآله وسلم، يلخصها هذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بعثت بالسيف حتى يعبد الله لا شريك له و جعل رزقي تحت ظل رمحي و جعل الذلّة و الصغار على من خالف أمري و من تشبّه بقوم فهو منهم] 1* و به بوب الإمام البخاري رحمه الله بابا في كتاب الجهاد والسير بقوله: باب ما قيل في الرماح و يذكر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي و جعل الذلّة و الصغار على من خالف أمري. و قد صحّ الحديث ابن حبان كما ذكر في بلوغ المرام بشرح الصنعاني.

و بعد الكتاب و السنة، هذا تاريخ الأمة، كلّ جهاد و استشهاد، و دفاع عن الدين و الأعراس، بل و فتح للأمصار و الديار النانية لإعلاء كلمة الله تعالى، تاريخ جهاد و مجاهدين، و سيظلّ كذلك إن شاء الله عز و جلّ، و لو كرّه المنافقون، إذ الجهاد و القتال فرض مستمرّ على هذه الأمة، و حكم مستقرّ مكتوب عليها بقوله تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [البقرة: 216] و يتجلّى استمراره و عدم انقطاعه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث عن جابر بن عبد الله قال: [سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة.] 2* و هذا الحديث صفة ثابتة من صفات الفرقة الناجية و الطائفة المنصورة، و هي صفة القتال و المقاتلة، خلافا لصفات فرقة المثبطين المتستترين بجدار ما يسمّى بدور القرآن ظلماً، المختلفين تحت جلباب السنة و العلم و العقيدة زورا، فهذا هو القرآن الكريم، و هذا هو الحديث الشريف، و هذه هي السنة المطهّرة و هذا هو التاريخ المجيد، و هذه هي صفات المؤمنين الجليلة، فماذا أنتم قائلون؟

شبهات.. و اعتراض على الجهاد

يقولون بوجوب طلب العلم أولاً، و إصلاح العقيدة ثانياً، و تحطيم القباب و الزوايا ثالثاً، و القضاء على الصوفيّة و الطريقيّة و البدع رابعاً، قبل التفكير في مجاهدة الكفار، و تحرير الديار من قبضة اليهود النصارى...

1* هو في ثلاثة مواضع من مسند الإمام أحمد/ و هذه الرواية رقم: 4868
2* صحيح مسلم / كتاب الإمارة/ الحديث: 3547

أولها

أنهم أحوج ما يكونون إلى طلب العلم و مجالسة العالمين العاملين، فمن الصور الهزيلة أنك تسمع من بعضهم هذا الكلام: طلب العلم، لأبد من طلب العلم، عليكم بالعلم...، و هم في أثناء كلامهم هذا لا يفرقون بين مفعول و فاعل...، و إذا كان كبيرهم المغراوي لا يميز بين "لا" الناهية و "لا" النافية، و لا يفرق بين المفعول فيه و الفاعل... كما هو مكشوف في شريطي: [من فضائح المغراوي] فكيف بالاتباع الرعاع؟

ثانيها

أن أفسد شيء في قلوبهم و قلوبهم هو عقيدتهم نفسها، فالإرجاء يمزق أفئدتهم و تصوراتهم و تصرفاتهم بشكل يدعو إلى الحسرة و الأسى.

ثالثها

أن بغيتهم في تحطيم القباب و الزوايا غير صادقة، و إلا لكان عليهم أن يبدأوا بقبابهم هم، و بزواياهم هم، التي لا فرق بينها و بين غيرها إلا في الإسم و العنوان، فما الفرق بين الزاوية الفلانية و دار "القرآن" المغراوية؟ اللهم إلا في اختلاف نوع البدع و المحدثات... و تزيد عليها الدور المغراوية بالخيانة و الركون إلى الأمريكان.

رابعها

أن معرفتهم بمسمى الجهاد معرفة مدخولة، و إلا فإن تحطيم البدع و المحدثات و القضاء على المفساد و المنكرات... كل ذلك من الجهاد في سبيل الله، و هو من صلب ما يجب على المسلم أن يتعلمه. أمّا مجاهدة الكفار من اليهود و النصارى و غيرهم، فهو جهاد دفع الآن، و ليس جهاد طلب، و الفرق أبين من أن يبين، فجهاد الدفع يأتي بعد إعلان الشهادتين مباشرة كما نصّ على ذلك العلماء. و هو فرض عين، بخلاف طلب العلم و التبخر فيه الذي هو من فروض الكفايات. و جهاد الدفع يعفينا حتى من دعوة المعتدين إلى الإسلام و إقامة الحجة عليهم، كما قال ابن القيم رحمه الله: [و منها: أن المسلمين يدعون الكفار قبل قتالهم- إلى الإسلام. و هذا واجب إن كانت الدعوة لم تبلغهم، و مستحب إن بلغتهم الدعوة. هذا إذا كان المسلمون هم القاصدين للكفار، فأما إذا قصدهم الكفار في ديارهم فلم أن يقاتلوه من غير دعوة، لأنهم يدفعونهم عن أنفسهم و حريمهم.]^{1*}

خامسها

و بناء عليه قد يقول قائلهم: فماذا تفعلون في بيوتكم الآن، بما أن الجهاد في فلسطين و في غيرها فرض عين؟ و الجواب أننا نسأل الله تعالى أن يزيل عنا الحواجز المانعة من الإلتحاق بقافلة المجاهدين و الشهداء، و نسأله سبحانه أن يجعل مناصرتنا لهم و لو بالكلمة و الدعاء جهادا مقبولاً كما نسأله عزّ ثناؤه أن يثبتنا على مجاهدة هؤلاء المبتدعة من حولنا، و أن يثبتنا على بعضنا لهم لوجه الله تعالى. و صدق ابن تيمية رحمه الله: [الردّ على أهل البدع مجاهد]^{2*}

*1 أحكام أهل الذمة للإمام ابن القيم رحمه الله/صفحة:21.

*2 مجموع فتاوى ابن تيمية /الجزء الرابع/ص:13.

و نحن إن كنا لسنا معهم في الخنادق، فإتينا لا نخونهم في القصور و الفنادق، و لا نطعن فيهم من الخلف بالتبديع و التفسيق وصدّ الناس عن مناصرتهم و لو بالدعاء لهم، كما يفعل أصحاب المنهاج "السلفي" بل هم يدعون عليهم. و لا حول ولا قوة إلا بالله.

و ربّما يظنّ المغراوي أنّنا نهمس بهذا الموضوع همسا، و لا نجهر به جهرا، فأراد أن يشهر بنا في جوابه سانله بطريقته الملتوية و المحتوية على الكيد و المكر الخبيثين، و كأنما يفضح أو يشهر ببناع حشيش أو مخدرات. لا يا مغراوي!

نحن نقول بالقرآن و السنة على فهم الصحابة و الأئمة، بما في ذلك مواضع الجهاد، على المنابر و في الكتب و الصحف و الأشرطة و المحاضرات و الندوات... منذ سنين عديدة، على مرأى و مسمع من الجميع، نهارا جهرا، لم يتهمنا أحد بأننا دعاة فتنة، أو أنّنا نخوض في أمور لا علاقة لنا و للمسلمين بها، اللهم إلا من بعض العلمانيين الذين أرادوا أن يرهبونا أو يرهبوا بنا، فتصدّينا لهم في نفس الصحف التي نشروا فيها ما نشروا.

هل الجهاد فتنة ؟

ثم نقول: هل الجهاد في سبيل الله تعالى فتنة بعد إذ أمر الله به؟ هل يأمر الله تعالى بالفتنة؟ إن من زعم أن الجهاد في سبيل الله فتنة بمعناها المضرّ بالمسلمين و المخلّ بمصالح المؤمنين فقد أفتى على الله و كذب، بل قد ارتد عن الإسلام ارتدادا، و خرج منه خروجا، بل قد تبوأ الصدارة في الكفر و الإمامة فيه حيث طعن في دين الله و اصفا إياه بالفتنة، و الدين هنا الجهاد، و الطاعن في الدين إمام كفر. قال الله عزّ ثناؤه: { وَإِنْ تَكْتُمُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ } [التوبة: 12]

مجاهدون في مغرب جديد

إننا أيها المغراوي، مجاهدون، و أبناء مجاهدين في بلاد مغرب مجاهد، و أنت تعرف ابن من أنا، تعرف أبي جيّدا، تعرفه مجاهدا، ألسنت تعرفه مجاهدا؟ برّيك، ألم يكن قائدا من قوّاد جيش التحرير في جبال الريف ضدّ التصاري و أعوانهم من الخونة و المرتزقة؟ ألم يكن من المجاهدين مع باقي المغاربة المسلمين ضدّ الشيوعيين الجزائريين الذين حاربونا بقيادة الجار الغادر (ابن بلا)، و مظاهرة العبد الخاسر جمال عبد الناصر في حرب المغرب مع الجزائر؟ ألم يكن من المجاهدين ضدّ الشيوعيين أمراء "البوليزاريو" أحفاد مدارس روسيا و بلغاريا و الصين... و تلامذة لينين و ماركس و ماو و كاسترو و 000 و أتباع اليهودي إبراهيم السرفاتي؟ و لو أنّ الجهاد قام في المغرب الآن ضدّ المحتلين الإسبان لمدينتي سبتة و مليلية و غيرهما لأريناك يا مغراوي كم نحن أوفياء للجهاد في سبيل الله، و ماذا نستطيع أن نعمل لصالح ديننا و أمّتنا.

هاشم جدّنا فإن كنت غضبي فاملني وجهك الجميل خدوشا

إنّ الذي تخوّفنا به و تخوّف الناس منه هو عين الإسلام و نروة سنامه، كما جاءت به النصوص واضحة صابحة في القرآن و السنة.

فنحن ما فتنا ندعو المسلمين، لا في المغرب فحسب، بل حيث ما كانوا في الزّمان و المكان، أن يهبوا لنصرة دينهم و تحرير أرضهم من اليهود و التصاري و الوثنيين و الشيوعيين و المرتدين و غيرهم من الكفرة و الفجرة، فما الفتنة في هذا يا مغراوي؟ وما هو وجه اعتراضك على هذا الدين يا صاحب المنهج القويم بزعمك؟ وما هو بقويم.

إننا نعلم أنك تهدف بقولك النذل إلى التحرش بالحكومة المغربية، كأنك أعلم بحالنا منها، لعلها تبعدنا عن طريقك، وبالتالي عن فضحك وفضح أمثالك من عناصر الطابور الشرقي، و فضح مؤسساتك المشبوهة التي تسمونها زورا و بهتاناً دور "القرآن" و لكن سقط في يدك الآن.

قول شرير

ثم ما علاقة قولك الخائن بسؤال ذلك السائل، و الذي ربما هو أنت نفسك أو بإيعاز منك؟ ما علاقته بقولك الشرير: [لأن هاد المغرب نتمنى من الله تبارك وتعالى أن يديم أمنها وأن يزداد في الأمن

لها...الخ...]

و بوذي أن أسأل المغراوي "الغيور" على بلاده و وطنه، ماذا فعلت لصالح الأمن بهذه البلاد المغربية؟ ماذا فعلت حقيقة في الميدان؟ مقارنة بما فعله الشيخ الفزازي الأب المجاهد. هل قمت ساعة واحدة على ثغر من ثغور البلاد؟ الجواب : لا. هل قاتلت في يوم من الأيام عدواً كافراً من أعدائه؟ الجواب: لا. إن ما تسميه بالأمن بقولك الطائش الأرعن، ما كنت لتتعم به (إن صح أنكم تنعمون) و لا لتتنفس هواءه، لولا الله تعالى أولاً، ثم أمثال الشيخ الفزازي الذين ضحوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل دينهم و أمتهم، و لا يزالون. ثم جنت أنت يا مغراوي في النهاية لتلتقي بالشجرة في النار بعد قطفك للثمار، موسوسا للحكومة أننا أناس فتنه، و يخشى منا نشر ما يخل بأمن البلاد المغربية، على حد تعبيرك. فالكلام واضح وضوح الشمس في رابعة النهار (نحن فينا فتن و المغرب الأمن في خطر عظيم من هذه الفتن، و الجزائر بجانبنا عبارة عن حمامات دم و ذبح أطفال و نساء، و اغتصاب و اعتداء، و تفجير و تخريب، و نهب و رعب...) فالكلام عبارة أخرى يشي بأننا نستعد للذبح و نشر الرعب و الموت في هذه البلاد، على نحو ما في تلك البلاد...فلو أنك قلتها بصراحة !!

ألهذا الحد بلغت بك الدنائة و النذالة يا مغراوي!

وسوسة في أذن الحكومة

ثم إن إعلانك و من معك في ما تسمونه " دور القرآن " حسب منهجك السلفي "الصحيح" كما تزعمون، ستحاربون كل من يخل بالأمن الوطني، و أنكم تتعاونون على البر و التقوى، في إشارة جبانة و خجولة منك، و اعتراف صريح بالتعاون مع المخابرات، و لاسيما الخليجية منها، أقول : إنه اعتراف ليس بجديد علينا، فنحن نعلم أن هناك فتوى صدرت من بعض علماء الأهل، تبيح تجسس القانمين على ما يسمى بدور القرآن، تبيح تجسسهم على العاملين للإسلام، و الإبلاغ عليهم فوراً، (تقريباً إلى الله تعالى) بمحاربة ما يسمونه بالخوارج. نحن نعلم كل هذا. إلا أن وسوستك للحكومة المغربية جاءت سهماً طائشاً، و لم تصب الهدف لثلاثة أسباب:

أولها: أنني و أبي لا نعمل في الخفاء، و ليست عندنا مخططات سرية تحتاج إلى كشف. و لسنا دعاة ليل، و المسنولون يعرفون هذا.

ثانيها: دعوتنا ليست آراء نراها، و لا اجتهادات متطرقة نتبينها، ولكننا دعوة صحيحة، و الحمد لله، على الدليل الصحيح الصريح، دعوة منهاجها الحق و التلطف بالناس، دون إخفاء شيء من دين الله تعالى.

ثالثها: أن تجسسك و تجسس القانمين على ما تسمونه "دور القرآن" لا يفيدكم شيئاً في بلاد المغرب، لأن المغرب من حيث الحريات أشبه ما يكون ببريطانيا في بلاد الغرب. أقول يفيدكم جدلاً، و إلا فهو يريدكم و يخزيكم، و لا حول و لا قوة إلا بالله.

أما المغرب فلن يزيدكم إلا حسرة و أسفا و خيبة أمل و مرارة، و ما لكم فيه بخصوص ما تريدون معضّ و لا مستمسك.

غيرة "دُون كِشُوت"

إنك يا مغراوي، تظهر الغيرة على أمن البلاد، أليس كذلك؟ فما قد مرّت على مغادرة جيوش النصارى للمغرب ما يقارب الأربعين عاما، فماذا فعلت لصالح أمن البلاد و العباد، مرّة أخرى؟ و بماذا خدمت "البوليس" المغربي الذي تتمسح به لعلك تقتعه بضرنا و تحيئنا عن طريقك المعوج، هذا "البوليس" الذي هو أكبر منك و أذكى، و مؤسساته الإستخبارية أضخم من مؤسساتك التي تسميها دور "القرآن" زورا و نفاقا، و ما قمت به من وسوسة إبليسية "بوليسية" في أذان الدولة، من أنثا رجال فتنة، و أنكم ستحاربون كل من يريد كذا و كذا... فما عهدناك جرينا مقداما أبدا، إنك تذكرني بشخصية (دُون كِشُوت)؟

و إني أقول لك بناء عليه، لا تكن ساذجا صبييا و غبيا إلى هذا الحد، فليس ذلك من شيم الأشراف. و هل تظنّ أنّ الدولة تجهل عني و عن أبي كل شيء، و هي في حاجة إلى تعاونك فعلا، و تعاون مؤسساتك المشبوهة، أنت الذي تفسد أكثر ممّا تصلح، و لست أدري ما هو وطنك الذي تبكي حنيننا إليه، أهو المغرب أم السعودية، أم الريال، و لا شيء إلا الريال، و بعده الطوفان؟

أتباع المغراوي يتجسسون بالهاتف

إنّ المغراوي بتصرفه الخانن و الخانب، يريد أن يتخذ منّا قنطرة لأهدافه الخسيسة، و سلما لمقاصده و أغراضه الخبيثة، و هذا يحدث من الأشرار في كثير من الأحيان، و هو يعرف هذا الأسلوب جيّدا، كما قال بنفسه في بداية شريطه: [هو دانما الإنسان يحب أن يضع غيره، يعني سلما لبعض مقاصده و أغراضه، و يتعدى بالأمر حدّه...] فهو يطبق ما يقول حرفيا، بل و له في هذا الدرب المظلم جنود مجتدة، يكفي أن أشير إلى بعضهم: فقد اجتمعوا هذه الأيام مدار القرآن بمدينة سلا، و راحوا يتصلون بي بواسطة الهاتف كل على حدة، هذا من الدار البيضاء فيما يزعم، و ذاك من سلا... يسألونني عن الإرجاء، و عن الشيوخ ابن باز و العثيمين و الألباني، و يسألونني عن بعض الأذئاب بالمغرب، و منهم المغراوي نفسه. و أحببت الجميع بما أعتقد و بما أقول نهرا جهارا، لا أخاف في ذلك لومة لائم، ثمّ تبين بعد حين أنّ السائلين في الهاتف لم يكونوا متفرقين، و لكنهم كانوا جميعا في مكان واحد، و يمثلون الأدوار الإستخبارية، و يتبادلون في ما بينهم الأسئلة الشيطانية، على فترات زمنية، ليوهمونني بأنهم طلاب علم، و أنهم ليسوا بخليط I*. و سجلوا كل المكالمات على شريط. و بعدما تزودوا بما نراه أجوبة مفيدة، نسخوا على الشريط المسجل نسخا عديدة. و انتشروا به في الأمصار، بل نقلوه إلى ما وراء البحار لدراسة الموضوع و البثّ فيه من طرف من يسمونهم بأولي الشأن، و وضع الخطط و الترتيبات على أضواء الأوضاع التي باتت تشكل عليهم الخطر و الضياع. لأنّ هؤلاء الذين بين ظهرانينا مجرد أتباع و أحجار على الرقاع، يلعب بهم و لا يلعبون... إنّما اللاعبون هناك في البلد البعيد.

أما هنا فهم يوزعون الحرام على من يعلمون منه تعاطفا مع شيوخ السعودية، ومع "دور القرآن" المشبوهة و على غيرهم... ظلنا منهم أنهم بهذا العمل الخانن جاءوا بجديد.

و تعليقا على هذا العمل الجبان و الخسيس أقول:

- 1- إنّ هؤلاء الشباب الذين تجسسوا على بواسطة الهاتف، ضحايا التربية السيئة و الغير الإسلامية التي تمارس في ما يسمى ب"دور القرآن"، و هم إذ يفعلون هذا، لا شكّ أنهم يفعلونه تقربا إلى الله حيث صار عندهم بسبب فتاوى الأبالسة، و البيهتان و اليمين الكاذبة، و هو موجود بكثرة في الشريط المذكور...، صار عندهم كل ذلك مما يتقرب به إلى الله، و هذه مصيبة مركبة.
- 2- إنّ ما ذكرته في الهاتف، و الذي يصلون به و يجولون، ليس سرا بالنسبة إلينا، و ليس شيئا جديدا على المتتبعين لأحوال المسلمين، و نحن من جهتنا نستفيد من تسجيلهم ذاك أيما إستفادة و هم لا يشعرون. إنهم

ينشرون ما نعتقد في بعض الشيوخ، فماذا يضرنا ويضرنا أن يعرف الناس ما نحن عليه من الحق، ولا سيما والمسائل مقيّدة بأدلتنا الشرعية.

3- إنه ليس أدنى ولاء للدولة السعودية، و لم أكن في يوم من الأيام متشبّثاً بأهداب أحد من أمرائها أو علمائها الرّسميين، و ليس لي تعلق أو محبة هناك إلا في الحرمين الشريفين و في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و في من دفن هناك من صحابته رضوان الله تعالى عليهم، و من أئمة الإسلام و جنوده المجاهدين في سبيل الله عبر التاريخ الإسلامي العظيم. لذا لست خائفاً من أحد من هؤلاء الذين يرهبونني بهم من الشرقيين و أتباعهم في بلاد المغرب، و يلوّحون بالتسجيلات هنا و هناك، فما هو العالم كلّه يلعن الخائنين و المنافقين و الكافرين و المرتدين، و ما أنا إلا واحد منهم، فماذا هم فاعلون؟ و لنن كان عنقي و رزقي بيد احد من ساداتكم و مواليكم، فأف لكم {وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ} [الممتحنة: 4]

الهدف من التجسس

4- كان الهدف الأكبر من تجسس القوم و من كثرة أسنلتهم هو الحصول على اعتراف مني بتكفير ابن باز و العثيمين و الألباني، كأن هذا الأمر ضروري جداً تعلقت به مشاريع لا يعلمها إلا الله تعالى. و لقد شرحت للقوم أن هؤلاء الشيوخ، و إن كان منهم من هو في دائرة الكفر طبقاً لما ألزمتنا الأدلة الشرعية بالحكم به، بعد أن وقعوا في عكس مراد الشرع الحنيف من عقيدة الولاء و البراء، مما أفضى بهم إلى تغيير شرع الله، و الإفتاء بخلافه عنوة، و لاسيما بخصوص تجويز الاستعانة بالكفار، و الصلح مع اليهود بشروط ما أنزل الله بسلطان... مع أنهم سبق أن أفتوا بالحق من قبل. و منهم من هو مرجني بلا تحفظ في مسمى الإيمان و الكفر...، و هو الشيخ محمد ناصر الدين الألباني²* إلا أنني لم أقرر أحداً منهم عينا، تفريقاً بين كفر النوع و العين، و علماً مني بأنه ليس كلّ من وقع في الكفر وقع الكفر عليه، و أن التكفير العيني يستوجب توفر شروط و انتفاء موانع، و هو ما لا أناقشه الآن. و لجهل القوم بهذه الضوابط الشرعية، و غلوهم في محبة الشيوخ إلى درجة مفرطة، راحوا يشيعون و يذيعون هنا و هناك بأن فلانا يقرر الشيوخ كبار العلماء، و يسبهم و... ثم حوّلوا الأبواق في بعض المساجد "السلفية" إلى ردود مجانية و مجانية للصواب، لم يجرؤوا حتى على نبش موضوعها علمياً... فاكتفوا بالطعن و التقليل و محاولة تأليب الناس عليها، و لكن هيهات هيهات... و كان أمراً طبيعياً أن وصلوا إلى نتائج فاسدة، بعد أن انطلقوا من منطلقات فاسدة، و المهم من كلّ هذا أن كلامنا و الحمد لله، كان مديلاً و مدعماً بالأدلة الشرعية القطعية، التي ليس في إنكارها و تجاهلها إلا المناصرة لمن

التسجيل و النشر بدون إذن حرام

5- لا بد للمسلم أن يعلم علم اليقين أن ما قام به هؤلاء الشباب من تسجيل للمكالمات الهاتفية من غير إذني و لا علمي، و نشر ما سجلوا من غير إذني أيضاً و لا علمي، أمر محرّم شرعاً، مسقط لعدالتهم قطعاً، مثبت لفسوقهم و فساد أخلاقهم، و يتحملون كلّ المفاسد التي ستنتج -لا قدر الله- عن أعمالهم، و يتحمل شيوخهم كذلك و زر ذلك، إن هم أقرّوهم و لم ينهوهم عن تلك المهالك. خان دينه، و الخذلان للكتاب و السنة، و هذا شيء خطير. أما بخصوص الشيخ الألباني و وصفه بالمرجنة في مسمى الإيمان و الكفر، فهذا موضوع فصلنا القول فيه في كتاب مستقلّ هو الآن تحت الطبع، و الله تعالى من وراء القصد.

كلمات للشيخ بكر أبي زيد

*1 الخليفة: القوم الذين أمرهم واحد. أنظر "اللسان" مادة (خلط)

*2 أنظر كتابي [خطورة الانتفاء من أهل الإرجاء]

قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتاب أدب الهاتف: [الهاتف و المستفتي: لكن ماذا هنا من المحاذير، و ماذا هنا مما يقع من الأذايا:

الأسئلة المفتعلة لاختبار فقه المفتي، فقد يكون المستفتي، بحث المسألة، و حضر الجواب، ثم يأخذ في التعنت و المحاجة، ليظهر عجز المفتي و هذا يفعله بعض الذين شبت روحهم بالتنفير من العلماء، و الوقوع فيهم.1*...]

و من طريقتهم أيضا: الأسئلة المفتعلة لمعرفة انتماء المفتي، فيعمدون بعض الشباب المتدين المغرر بهم لسؤال المفتي عن موضوع كذا، يثبتوا له أنه صاحب بدعة، على مشربهم الموعغل في الغلو، و إيجاد الفجوة الساحقة بين العلماء و شباب الأمة...

و من طريقتهم : ... و الإزعاج في أوقات غير مناسبة للاتصال، و تطويل السؤال بدون طائل 2* [... 3]

إلى أن قال: [لا يجوز لمسلم يراعى الأمانة و يبغض الخيانة، أن يسجل كلام المتكلم دون إذنه، و علمه، مهما يكن نوع الكلام: دينيا كان، أو دنيويا، كفتوى، أو مباحثة علمية، أو مالية، و ما جرى مجرى ذلك... 4* إلى قوله: [فإن سجلت مكالمته دون إذنه و علمه، فهذا مكر و خديعة، و خيانة للأمانة. و إن نشرت هذه المكالمة للآخرين، فهي زيادة في التخنون، و هناك الأمانة. 5*]

قلت: لقد اعتمدت كلام هذا الكاتب بالذات لعلمي بأن القوم يفترونه، و هو عندهم على ما يبدو محترم صدوق، و إن كان ليس من المستبعد أن يخطئوه، فهم أهل هوى. و المهم أن ما قاله الشيخ في هذا المقام هو الحق الذي لا ريب فيه. و الله المستعان.

أهداف هذه الخيانات

و أعود لأسأل، ما هو هدف هذه الخيانات التي يترأس مؤسساتها في المغرب و يتولى كبرها المغراوي عاق شيوخه و دينه و وطنه؟

في تقديري، الهدف هدفان:

أولهما: يريد أن يوسع له في شبكة "دور القرآن" أو قل دور التجسس لصالح الآل، خدمة للريال و الدولار. و ما يسمى بدور القرآن جلب لأموال من الزكوات و غيرها، و لاسيما و التسمية دار [القرآن] تضرب على عصب كل مسلم محسن يريد أن يقرض الله قرضا حسنا، التسمية أكيدة بدون شك، فهي تعرف كيف تلين قلوب المحسنين و تستنهض همهم و تهيج كرمهم، و ما أكثرهم. فمن ناحية التسمية مرة أخرى هي تسمية ذكية، لكن ليس هناك أثر غياب و بلادة ممن يشترى بآيات الله ثمنا قليلا، و ما هو فيه المغراوي لا يخرج عن هذا المحيط القذر. أما من أعطى في سبيل الله بعد أن لبسوا عليه و أوهموه بنظافة المقصد، فهذا على نيته و مراده، و تقبل الله منا و منه، و الله لا يضيع أجر المحسنين. فكل درهم أو ريال يدفع لهم، فهو حرب على الله و رسوله و كتابه.

و ثانيهما: خدمة مصالح الأمريكان و عملاتهم القائمة على محاصرة الدعوة إلى الله تعالى باسم الدعوة إلى الله نفسها، و باسم الكتاب و السنة و باسم السلفية و ما أشبه ذلك. و هذه الخدمة هي نفسها جلب للريال و الأعمال، فالهدفان يرجعان في النهاية إلى هدف واحد: المال.

1* و صدق الكاتب و الله، فإن هؤلاء القوم كم يكثرون من التنفير و الطعن و الوقوع في علماء أجلاء، هم الآن يقاسون مرارة السجن نتيجة صدعهم بكلمة الحق، في حين هم يجادلون بكل قوة و استماتة عن علماء آخرين، اختاروا المداينة و المجاملة للظلم و الظالمين، على حساب دينهم و أمتهم، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

2* تماما كما فعل هؤلاء الناس، فإن اتصالاتهم كانت تقترب من منتصف الليل.

3* [أدب الهاتف] للشيخ بكر بن عبد الله أبي زيد/ص: 25/24

4* نفس المصدر ص: 28

5* نفس المصدر ص: 29

لقد فضحت نفسك يا مغراوي، و كنت حقيقة في غنى عن هذا المستنقع الآسن الذي تشرب و ترتوي منه، و أقصد بالمستنقع تهجمك على الأشراف و الأخيار الذين تسميهم افتراء و بهتاناً بالمنافقين و الأشرار، على قول المثل: رمتني بدائها و انسلت.

و اعلم أنّ كلمتك هذه يا مغراوي، تلك التي حاولت بها الإيقاع و التخلص منّا، و تصرفات أتباعك التجسسية على طريقة عبد الله بن سبأ اليهودي، و عبد الله بن أبي المنافق، ستكتب عليكم، و سيذكرها لكم أبناؤنا و أحفادنا و أبناء أمتنا لنخاصمكم فيها غداً يوم يقوم الناس لرب العالمين. و ربما قبل ذلك أيضاً. فيها أنت قد قلت ما قلت لن تجن شينا، إلا أنك فضحت نفسك و فضحت أصحابك، و أفسدت عملك الفاسد ابتداءً، و ألقيت الريبة و الشكوك على مؤسساتك، و على نفسها جنت براقش.

مساس المغراوي بسمعة المغاربة

و أقول للرأي العام:

إنّ المغراوي و أمثاله الذين نعرف عنهم الكثير، و هم موجودون في الدار البيضاء و فاس و مكناس و التناصور و غيرها من بلادنا، يؤذون المغرب و المغاربة أيما أذية. إن ما تسمعون عنهم بأنهم ذهبوا إلى عمرة، هم يذهبون للطواف، لا ببيت الله الحرام، و لكن ببيوت الأمراء و العملاء، يطوفون من بيت لبيت، و من قصر لقصر، و من معهد لمعهد، و من هيئة لهيئة... يجمعون الأموال من زكوات المسلمين، و الكتب و الأشرطة التي يتاجرون بها في بلادنا، توزع عليهم هناك بالمجان من أجل النشر، و يبيعونها هنا بأعلى ثمن. و هم في هذا خونة حتى بالنسبة لأسيادهم في الشرق. و طبعاً هم لا ينشرون بعض العلم الموجود في تلك الكتب لوجه الله، و لكن لخدمة شهرة السعودية و أمرائها في أنحاء العالم، إلا أنّ أصحاب المنهاج الصحيح كما يقول المغراوي، يبيعون ذلك كله بأكثر مما يناسب، و لا يعرفون شينا اسمه في سبيل الله. و اسألوا إن شئتم عن أئمة الكتب و الأشرطة بمكتبة ما يسمى بدار القرآن بمرآكش، و ستعلمون كيف يمتصون دماء المسلمين و عرقهم، و الويل لكل من سولت له نفسه أن يشتري منهم شينا. و ما عليك إلا أن تقارن أئمتهم بما هي عليها في الدار البيضاء مثلاً، بل بما هي عليه في مرآكش نفسها لتعلم أي قوم هؤلاء الذين ابتليت بهم بلادنا. إنهم يتسللون لوأذا، يذهبون يتسولون جماعات و فرادى، و يتهارشون على العطاءات و الفتات، و أحياناً يتخاصمون بما فات، كلما حاول بعضهم أن يستأثر بشيء دون الآخر، وكم عندنا من أخبارهم ممن نعرف في الدار البيضاء و فاس و غيرها... و هذا أمر مؤذ للمغرب و للمغاربة عموماً.

أهداف دار " القرآن " ظاهراً و باطناً

أما ما يسمى بدور القرآن، و التي يتشدق المغراوي بإعلان أهدافها، و أنها تقوم بتحفيظ القرآن الكريم و نشر السنة و نشر الكتاب و الشريط و ما إلى ذلك، فطبعاً لا بد أن يكون هناك قرآن، و إلا لما نفعت حيلة. و طبعاً هم لا يمكن أن يجعلوها دور رقص و خمّارات، على الأقل الآن، فكيف الاستحواذ على مشاعر الناس إلا بأن يكون هناك قرآن؟

و بوذي أن أقول للمغراوي إن بلاد المغرب كانت و لا تزال تحفظ القرآن دون بهرجة و مراة، بل إن تحفيظ القرآن الكريم في المغرب مفخرة من مفاخره التاريخية، و ميزة حسنة من ميزاته، و لم يكن ينتظر ظهور البترول من أجل دور القرآن، إلا أنني هنا أستثني بعضاً من هذه الدور القرآنية حقيقة، تلك المستقلة عن دور الخليج، و لا نعرف عنها إلا خيراً...

مناقشة حول مسمى " الأمن "

و على ذكر مسمى الأمن، تعالى أناقشك الحساب يا مغراوي!
ذكر ابن تيمية رحمه الله في مجموع فتاواه عن الفقهاء قولهم:

[الأسماء ثلاثة أنواع، نوع يعرف حدّه بالشرع، كالصلاة و الزكاة، و نوع يعرف حدّه باللغة، كالشمس و القمر، و نوع يعرف حدّه بالعرف كلفظ القبض و لفظ المعروف في قوله
و عاشروهنّ بالمعروف]1*]

و على هذا التّأصيل الفقهي، أين تتدرّج كلمة الأمن عندك يا مغراوي؟ هل فيما يعرف حدّه بالشرع؟ أم باللغة؟ أم بالعرف؟
كأنّي بك لم تفهم.أساعدك:

مصطلح الأمن ورد في القرآن الكريم بالمعاني التالية:

قال الله تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاؤُهُ بِهِ} [النساء: 83] فالأمن في الآية في مقابل الخوف، و هو تعريف للشّيء بضده. و كذلك في قوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُم الْقَاسِفُونَ} [النور: 55]

الشاهد: { وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا } و هذا الأمن هنا مشروط بالتوحيد و العمل الصالح في أول الآية: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } و في آخر الآية: { يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا } قال الإمام القرطبي رحمه الله: [هو في موضع الحال؛ أي في حال عبادتهم الله بالإخلاص. و يجوز أن يكون استئنافاً على طريق الثناء عليهم.]

و الحقيقة أنّ الأمن الذي يعرف حدّه بالشرع مشروط بالتوحيد و العمل الصالح كما مرّ معنا في الآية من سورة النور، و كما هو جليّ واضح بين في قوله تعالى من سورة الأنعام: { وَحَاجَهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ } [80] وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [81] الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ [82]

و جاء الأمن بمعنى آخر، و هو الأمن من القحط و الجذب، و ذلك في قوله تعالى: { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا } [البقرة: 125] فقد ورد هنا أنّ الله تعالى جعل أهل الحرم آمنين من القحط و الجذب، كما في قوله تعالى: { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا } [العنكبوت: 67] أفاده الفخر الرّازي رحمه الله الذي قال بعده: [و لا يمكن أن يكون المراد منه الإخبار عن عدم وقوع القتل في الحرم] و إن كان المفسّرون منهم من حملها على الأمن من القتل، كالإمام القرطبي الذي استدلل بقوله تعالى: { وَكَلِمَ يَرَوُا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ } [العنكبوت: 57] هذا و لا يخفى أنّ الأمن الأكبر هو أمن يوم القيامة، و هو تبع لأمن الدنيا القائم على التوحيد و الإيمان و العمل الصالح، و إلا فما هو إلا الهلاك، كما ثبت في حديث زينب بنت جحش رضي الله عنهما، [يا رسول الله أتَهْلِكُ و فينا الصّالحون قال نعم إذا كثّر الخبيث]2* و هذا جليّ في أنّ الأمن إنّما هو وقف على أهل التوحيد و العمل الصالح.

و من هنا يا مغراوي نقول: إنّ الدعاة إلى الله تعالى بصدق و إخلاص و علم و وفاء، هم الذين يسعون إلى الأمن بكلّ معانيه الشرعيّة اللغويّة و العرفيّة، ذلك لأنهم هداة إلى التوحيد و الإيمان الذي عليه يترتب الأمن و الأمان في الدنيا و الآخرة. أليس هكذا يا مغراوي؟

أمّا الغشّاش في دعوتهم، المتاجرون بها مع أصحاب الدرهم و الريال، الذين يسبونون إلى سمعتهم و سمعة بلدهم بالتسوك و السؤال عند أعتاب الال، فلا يزيدهم قولهم برغبتهم في الأمن، و الحفاظ على الأمن، و التّعاون مع رجال الأمن، عن دعوى يكذبها الشرع و اللغة و الواقع.

*1 مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية/المجلد الثالث/ص: 28.

*2 صحيح مسلم: كتاب الفتن و أشراف الساعة/رقم: 5128

غيرة مصطنعة

و يسرني الآن غاية السرور أن أفند مزاعم المغراوي في أن من يحارب دور القرآن و يطعن في السلفية و شيوخها ما هو إلا منافق أحقق، إلى غير ذلك مما يهراج به بين الغافلين. و لنستمع أولاً إلى ما هو من قبيل الداعية و المصاندة، و إلى مزاعمه في حب القرآن و السنة، و غيرته المصطنعة عليهما، التي هي أشبه ما يكون بشرك الصائد و حبانله. يقول:

[يعني آخر من يحارب فاللائحة و هو إيه؟ هو دار القرآن. و لكن أش بيدير هو؟ بيبد باللائحة باش؟ بيبد بدار القرآن هي اللوى، علاش؟ لأنه كالك أسيدي هو اللّي خاصو بيسنهر عليها، و بيسيرها، و بيترتب لها، و بكذا و بيدير و بيدير... و بيدير... ، و لكن...أ...، أمسكين... نرجو الله تبارك و تعالى أن يكفينا شر الأشرار]

أقول: - و هذا للرأي العام، و ليس للمغراوي فهو يعرف الحقيقة أكثر منا جميعا- أقول: لا شك في أن من يحارب كتاب الله تعالى، بل آية واحدة من كتابه سبحانه كافر بالله، بل هو كافر بالله بمجرد كراهيته لتلك الآية، فضلا عن محاربتها. قال الله تعالى: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ } [محمد: 9] و كذلك نفس الشيء فيمن حارب بل أو كره فقط شيئا من سنة النبي صلى الله عليه وآله و سلم، بعد ثبوتها لديه، و كذلك من سعى إلى خراب بيوت الله بأي نوع من الخراب، فهو من أظلم الظالمين لقوله تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَّ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا } [البقرة: 114] أجل. هكذا نقول: مساجد الله، بيوت الله... أما (دار القرآن) فهذه، فلست أدري من سبقهم من السلف إلى هذه التسمية. و لعل الخطة في ذلك، إرادة التمييز عن باقي المؤسسات المعروفة ببلادنا باسم (المسيد) أو الجامع أو التعليم الأصيل و ما أشبه ذلك. و طبعا التمييز حصل. فدور القرآن المغراوية مجهزة و مرحبة و فيها كل ما يحتاج (طالب العلم)، فالبترول موجود، و الزكوات بالأكياس، و حتى طريقة تحفيظ القرآن فهي تخالف طريقة أهل المغرب الذين درجوا على الحفظ على الألواح الخشبية. أما دور القرآن المغراوية - كما رأيت بفاس - فالتحفيظ فيها على المصاحف، تقليدا للسعودية و غيرها من بلاد المشرق.

مسجد الحي و إمامه... أولى

و قد يقول القائل "لا بأس" المهم أن يحفظ أولادنا القرآن الكريم، و يتعلموا العلم الشرعي، و إذا كان المغراوي و أصحابه على نية أخرى، فإلى الجحيم.

و أقول: صحيح، إلى الجحيم، إلا أن يتوبوا. و لكن هنا ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: أننا بمساعدتنا لهذه الدور المشبوهة و تردنا على أمثالها نساعد على قيام المزيد من الخلايا العميلة للخليج في بلادنا، و نمكن للسمسرة في المزيد من التخمة و الشره على حساب أبنائنا.

المسألة الثانية: أن هذه الدور، مع تحفيظها للقرآن الكريم و إعطاء الدروس في الحديث - هذا هو الطعم-

تقتل في أولادنا عقيدة الولاء و البراء و تمسخها فيهم مسخا، و تنبت فيهم عقيدة الإرجاء الخبيثة و تتركهم في

النهاية صرعى يسبحون بحمد الآل و يتحولون إلى رجال دعاية لأمرآء و علماء الشرق، هذا إذا لم يسوق حظهم

و لم يقفوا ضمن من انتخبوا للسفر إلى الشرق لمواصلة التعليم ظاهرا، و لترويضهم على الخيانة و التجسس

بعد عملية "غسل دماغهم" في حقيقة أمرهم، و هم يشعرون أو لا يشعرون، لا يسلم منهم إلا من عصم الله.

قلت: و العلماء هنا، "الفيالات" و القصور، لا علماء من السجون و القبور، فتكون النتيجة- عيادا بالله- على

عكس ما كان يتمناه الأباة لأبنائهم فيما يسمي بدور القرآن، نتيجة تتمثل في تخرج فلول المثبطين و المعوقين

و الخوالم باسم الإسلام و الكتاب و السنة و السلفية.

المسألة الثالثة: لنا و الحمد لله- في مسجد الحي و فقيه الحي البدليل، و لنن كانت في مسجدا بدع

و منكرات، و هذا موجود للأسف، فخير لنا من دار السنة في ظاهرها، أو أقل في دعوها، كفر و موالة

للأمريكان في باطنها، بل في ظاهرها أيضا لمن ليس على عينيه غشاوة. و ما علينا إلا أن نذكر أن المغاربة كانوا دوما سابقين إلى حفظ القرآن الكريم، و علومه في البوادي كما في المدن، و لم يكونوا في قاعة إنتظار حتى يأتي المغراوي بدور القرآن عبر الطائرات و الشيكات و التسولات...

"البيانات" المعلقة بدور "القرآن"

يحدثنا المغراوي عن المنهاج السلفي "الصحيح"، و عن أن ما يسميه دار "القرآن" علقت ببابها بيانات تؤكد على هذا المنهاج الذي هو الكتاب و السنة و ما أجمعت عليه الأمة إلى الأخرة. و هذا غير صحيح. فالكتاب و السنة و ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم و أنمة السلف رحمهم الله أجمعين، لم يوالوا الكفار في يوم من الأيام، و لا أمروا بموالاة أحد منهم من اليهود و النصارى و الوثنيين، و لا بادخالهم إلى أرض الحرمين... و دور القرآن المغراوية - أقصد القانمين عليها، حاشا الغافلين و المخدوعين- موالون لمن يوالي الكفار في بلاد المشرق، و هذه حقيقة أكبر من أن تنكر، و أظهر من أن تستر. بل يحاربون كل من يدعو إلى الجهاد في سبيل الله من أجل تحرير فلسطين، و غيرها من بلاد المسلمين، و لهم في ذلك مثبطات و معوقات قائمة على شبهات شيطانية ما أنزل الله بها من سلطان، كمنعهم لمشروعية الجهاد بحجة انعدام إذن الإمام -لا لأن الإمام غير موجود في نظرهم، و لكنّه موجود، فقط لم يأذن بالجهاد حتى الآن. و هو لن يأذن به و لو عمر ألف عام، و كافتائهم بحرمة العمليات الاستشهادية، و يسمونها انتحارية لينزلوا عليها و عيد حكم المرتد، و كالمقول باتعدام العدة في الوقت الذي لم يذكروا شيئا من ذلك عندما بدأ الجهاد في أفغانستان، مما يدل على أن الأمر يملى عليهم من (الكونجريس) الأمريكي الذي كان حينها يراهن على المجاهدين في معركة صراع النفوذ بينه و بين الاتحاد السوفيتي المنهار، أما الآن، فليس في مصلحة أمريكا أن ينتصر الإسلام في أي مكان، بما في ذلك أفغانستان. و المثبطون اليوم هم على هذا المنهاج أنواع و أعوان. و هذه الشبهات و غيرها تصدبت لها في كتاب جديد في الموضوع [1]*، و نشرت بعض المقالات منه في جريدة "الجسر" المغربية في العديدين 37 و 38.

دور المغراوي و الخيانة العظمى

كما أنني سمعت من بعض القانمين على دور المغراوي تعسفات منكرة في البحث عن مسوغات شرعية تبرئ ساحتهم من الخيانة العظمى، المتمثلة في الاستعانة بالكفار. و جواز الصلح مع اليهود، و وجوب مغادرة الفلسطينيين المسلمين لفلسطين بعد أن أصبحت دار كفر... و الحقيقة أنها مسوغات من فتاوى الخيانة لله تعالى و دين الإسلام، و بحوزتي الآن فتوى كبير علمانهم قبل توظيفه سياسيا و تمرّغه في أحوال السياسة الكنكرسية، بحوزتي فتوى الشيخ ابن باز يوم كان عنده شيء من الاستقلالية و المصداقية، و قيل كارثة حرب الخليج-الحرب الصليبية- التي على الرغم من فداحتها و هولها، حملت في طياتها و ثناياها الكثير من الخير و الإيجابيات، و من أعظم ذلك تعرية المنافقين و الخونة و تمييز الصف الإسلامي، و فرز أوباش الدعوة و رعاعها.

*1 عنوان الكتاب: [مسائل و دلائل في فقه الإعداد و الجهاد]

فتوى ابن باز في الاستعانة بالكفار

تقول هذه الفتوى بالحرف، و كما هي عندي مسجلة بصوت ابن باز:
[هذا دليل على أن المشركين لا يستعان بهم في القتال،... كقار 1* لأنهم لا يؤمنون أن يخانوا
و أن يكونوا مع أصحابهم، و أن يكونوا جاءوا للأذى و الخيانة و إيذاء المسلمين فلا يستعان
بهم، سواء كانوا يهودا أو نصارى أو وثنيين، و لهذا قال: (ارجع فلن أستعين بمشرك) و لأنهم
ليسوا أولياء لنا، هم أولياء لأصحابهم.]

هذا غيظ من فيض، و لست هنا بصدد تتبع أسرار القانمين على ما يسمّى بدور القرآن و لا بصدد هتك
أستار الموالين لحكومات الخليج من أمثال المغراوي، و لكني فقط أحب تكذيب الدعوى بخصوص ما رفع على
أبواب تلك الدور من شعارات الكتاب و السنة و إتباع المنهاج الصحيح، تماما كما ادّعا المنافقون في العهد
الأول حين بنوا (دار القرآن) أو قل مسجدا ضارا فضح الله أصحابه، و منع نبيه صلى الله عليه و آله و سلم
من الصلاة فيه، حيث قال سبحانه و تعالى: { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِقُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } [107] لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى النَّفْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ
رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ } [108] أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَفْوَى مِنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شِقَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [109] لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ } [110] {التوبة: 110/107}

تنبيه هام

يخطئ الكثير عند طرح موضوع الاستعانة بالكفار، فيذهبون إلى أن المملكة السعودية استعانت بنصاري
الغرب بقيادة أمريكا، على صدّ عدوان عراقي محتمل. و هذا الطرح غير مطابق للواقع و لا يمت إليه بصلة، و
الواقع هو إستعانة أمريكا و حلفائها بالعرب، أرضا و مالا و رجالا... على ضرب العراق، لا العكس، فتأمل. و
من هنا لا يبقى لفتاوى علماء السياسة في الجواز، بعد أن أفتوا بعدمه، مبرهنين على أن فتاواهم تصدر وفق
توصيات سياسية غير شرعية... أقول لا يبقى لها أي تأثير و لا مصداقية بصرف النظر عن كون ما أفتوا به
مخالفا لشرع الله تعالى نصا و استنباطا.

أجل أيها المسلمون، ما أكثر ما نخدع بالأسماء و المظاهر و الشعارات، ما أكثر ما نخدع بالأسماء و
المظاهر و الشعارات، حتى إذا تعقلنا و تحققتنا و دققنا، وجدنا الكثير ممن يرتدون جلباب أبي بكر الصديق رضي
الله عنه، يحملون في صدورهم قلب أبي لهب أو ابن أبي عليهما اللعنة.
و طبعا، اتهم المغراوي من يطعن في سلفيته و مؤسساته المشبوهة بالنفاق. و قرأ آيات من سورة البقرة في
الموضوع قراءة مشوهة بما لا مزيد عليه. 2* يستحق عليها التعزيز و العقوبة، إذ هو يفكك الآيات و يقرأ
بعضها و يترك بعض الكلمات منها للجمهور المغفل، ثم يستأنف هو ما تبقى بما يقلق أصحاب الإيمان و الحب
للقرآن فأين هذا من قوله تعالى: { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ
يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } [البقرة: 121].

و أنا أحب للمسلمين في هذا البلد العزيز و في غيره من بلاد المسلمين، أن يقفوا في وجوه أمثال هؤلاء
العلماء للشرق، و بالتالي للغرب الصليبي، أن يقفوا بالعلم و يقارعوا مزاعمهم بالحجة، و لا يتهيّبوا من
شهاداتهم العليا، فهم في كثير من الأحيان أشبه بالعامّة، مما يدل على أن تلك الشهادات أعطيت لهم رشوة
مقابل إخلاصهم لمن أعطاهم لهم، أو حصلوا عليها بوسائل لا تمت إلى مستواهم العلمي بصلة، و الله أعلم

*1 كلام غير واضح.

*2 استمع إلى شريطي في الرد على المغراوي تجد ذلك بصوته.

بحقيقتهم وحققتها. لذا عليكم بمناقشتهم، و سترور أنهم لا شيء في كثير من المسائل، بما فيها المسائل العقيدية التي يتبحون بنصرتها، بل هم أضعف و أوج ما يكون في العقيدة الإسلامية بالذات، و أوج ما يكون إلى ما يدنون حوله من التصفية و التربية...

"رمتني بدائها و انسلت"

إن المغراوي يتهمنا بالتناق، لأننا نطعن بزعمه في السلفية و دور القرآن-رمتني بدائها و انسلت- مع العلم أن الذي يطعن في الكتاب و السنة ليس منافقا بل هو كافر ظاهر، فالمنافق يبطن الكفر و يظهر الإسلام، فإذا طعن و حارب فهو الكفر. لكن إذا كان المقصود هو الحرب في الخفاء، مع إعلان الإسلام في الظاهر، فنحن و الحمد لله، نعتقد أن للمنافق آيات و علامات، كما في الحديث الصحيح: [عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا أؤتمن خان]1* و كما في الآيات التي اعتدى المغراوي في قراءتها.

فعلى المسلمين الذين يهمهم الأمر أن يلزموا المغراوي البينة من كشف كذبنا و مخالفتنا لعودنا و خيانتنا لما أؤتمنا عليه، فإن عجز، و هو عاجز لا محالة، فسيكون مفتريا كذابا مؤكدا على إحدى صفات النفاق فيه: الكذب.

أما من جهتنا، فلقد أثبتنا في هذا الرد بما يكفي خيانتنا، و قد نثبت بإسهاب و إطناب لاحقا -إن شاء الله- كل صفات الخيانة و الكذب و الخلف في سيرته. و سيرة من معه. و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

و أعود إلى افتراء المغراوي في شريطه المشنوم، لأسأله: هلا ذكرت الأفكار و الأمور التي عندنا و التي لا تتناسب مع المنهاج الصحيح كما في قولك:

الجهاد و المنهاج الصحيح

[لأن هاذو عندهم بعض الأمور و بعض الأفكار التي لا تناسب مع المنهاج الصحيح]

لقد سألك المسائل عن كتيبي و أشرطتي، أليس من الحق و العدل أن تبين للناس ما يوجد في هذه الكتب و الأشرطة ما يخالف المنهاج الصحيح كما تدعي؟ إننا نتحذك، مرة أخرى، أن تذكر للناس ما يخالف دين الله تعالى في كتيبي و أشرطتنا و خطبنا و دروسنا... أذكره يا مغراوي، قل للناس إنه الجهاد في سبيل الله تعالى، لتتبوأ مقعد النكوص و الخيانة لله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم علنا كما تبوأتها سرا و مع حوراييك.

أما ما تدندن حوله و توسوس به مما تسميه زرع القلاقل و الاضطراب في الشباب إلى غير ذلك، فإثباته يكلفك مخ البعوض دون جدوى. و اعلم أن التمسح بعواطف الشباب ما عاد ينفعك كثيرا، فقد عرف الجميع من هو المغراوي و أتباعه، و ممن و من أين يمولون، و على أية مائدة يقتاتون.

انشغال المغراوي بنا و بدعوتنا

و من جهة أخرى، نعلم أن المغراوي حاول مع الكثير ممن يحسبهم أتباعا له، أن يقتنعهم بالعدول عن استضافة الشيخ الفزازي الأب، و حتى الابن، لأنهما و لأنهما... كما حاول أن يمنع بعض المنتسبين إلى العلم عن الحديث في الجهاد في سبيل الله، سواء في ما يتعلق بمجاهدة اليهود أم بمجاهدة النصارى و غيرهم، ضاربا عرض الحائط كتاب الله تعالى و سنة نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و إجماع الأمة، و ذلك بحجة تجنب الفتن في نظره المفتون، و هو في هذا مطيع لمن أمره من أسياده الكبار. و المغراوي يصلح و يجول، شرقا و غربا، و شغله الشاغل محاربة الفزازي الأكبر و الأصغر، تارة بتخويف الناس منا، كأنا عصابة من المجرمين القتلة، و تارة بتخويفهم بالحكومة كأنهم في السعودية أو في تونس أو في مصر أو في

خيبة أمل

إلا أنّ النتيجة لمجهودات المغراوي و بعض أعبائه باءت بالفشل، و أصابها الشلل، و مني عميل البترول بخيبة أمل كبيرة، حيث إنّ عيونه تنقل له من أخبارنا ما يكويه في فواده، و يقضّ عليه المضجع. فلا الناس خافوا منا، لأننا و الحمد لله، أهل سلام و محبة، و لا الحكومة زجت بمن يستضيفنا في السجون، فانقلب السحر على الساحر، و عرف البغاث أن لا جدوى من الإستئناس. و ربّما يكشّر بعض الناس في وجه المغراوي فظنّ أنّهم أتباع، فصار يأمر و ينهى بما ليس له بحق، ناسيا أنّ منهم من يفعل ذلك على قول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه: [إنّا لا نكشّر في وجوه أقوام، و إنّ قلوبنا لتقلّبهم]

سقط في يده. و انتابه اليأس، حيث بدأ يشعر لا محالة، أنّ الأمر أخذ ينقلت من يده، و يتحوّل إلى معكوس مراده الخائب. و لاحظ أنّ المرادين يقتلون و لا يكثر، و بات مستيقنا بالخسارة العظمى في الدنيا قبل الآخرة، و لاسيما و أهل مراكز ممن كانوا بالأمس بجانبه انفصل منهم عنه من انفصل، و فتحوا لهم مؤسسة خاصة بهم، مستقلة عن البترول فيما نعلم، و أكثر قبولاً و عطاء، فضلا عن علماء و طلبة علم آخرين، منهم من مات و منهم الأحياء، قالوا له في يوم من الأيام: المفروض أنّ دار القرآن يجب أن تعطى لا أن تأخذ... محاولة منهم في تكديره بخساسة ما هو عليه من طمع و جشع و لهفة على المال باسم دار "القرآن"، فركب رأسه، فكان أن انفصل عنه هؤلاء الأشراف و قد عرفوا طبيعة اللعبة المغراوية الدينية...، و الباقية تأتي. أمّا نحن و الحمد لله، فإننا نستقبل بالأحضان، و لا نستطيع تلبية كل الدعوات في كل مناطق المغرب، بل و في عواصم شتى من أنحاء العالم من طرف المعاهد و المؤسسات و الجمعيات الإسلامية. و هاهي الأماكن التي نحاضر فيها كالمساجد و دور الثقافة و الشبيبة، و البيوت في المناسبات لا تسع الحاضرين و الوافدين، و ما ذاك سوى مؤشّر على نظافة دعوتنا و استقلاليتها، و آية على تغلغلها في المسلمين شبابا و شبيبا، الذين لم يتلوّثوا بعقيدة الإرجاء، و لا بعقيدة الخوارج، و الذين يعرفون عمن يأخذون دينهم. و الفضل كله لله أولا و أخيرا. و نسال الله تبارك و تعالى أن ينفعنا و ينفع بنا داخل بلادنا و خارجها، و أن يقتل أهل الضغن و الحسكة الذين يعصون علينا الأمل من الغيظ: {قُلْ مَوْتُوْا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ} [آل عمرا: 119]

... و بعد،

لقد تحاشيت أن أنشر كتابة ما نشرته في الشريط حول أخطاء المغراوي و أغلاطه و أخلاطه الشرعية و اللغوية و التحوّية و غيرها، تجنّبا لتضخيم الكتاب، و يمكن الرجوع إلى الشريط لمتابعة بعض فصول ردنا على تبجّحات المغراوي العلمية لمن أراد ذلك. و إنّي أنّبه هنا على أنّ المغراوي ليس علما ذا بال يستحقّ منا عناية بالرد و الجدل، و ليس على مثله تعد الأخطاء، إنّما الأخطاء تعد على العظماء الذين صوابهم هو الأصل، و الخطأ عندهم عارض، و يا ليت الأمر وقف عند الخطأ و إنّما هي الخطيئة. أمّا صاحبنا فيكاد يكون الخطأ عنده هو الأصل و الصواب عارض، فلو أردنا الاستقصاء من أين نبدأ؟ و متى ننتهي؟ و لولا حرصنا على نصح إخواننا ممن وقعوا في شبك المغراوي باسم السلفية و المنهاج الصحيح و ما إلى ذلك، لما أنفقنا دقيقة واحدة من حياتنا اهتماما به. و هو أولى له "حلقة" في (جامع الفنا) 1* التي قد تكون مريحة له بما فيه الكفاية. و ما أظنّه إلا فاشلا حتى في (جامع الفنا).

و أرجو أن يستفيد المغراوي من هذا الدرس، و ألا يتناول مرّة أخرى على أحد من المسلمين باسم الإسلام أو بأي اسم كان، و إلا كشفت عما في جعبتي من أسرار خيانتته، سواء ما تعلق منها بأيام دراسته، أم بما كان منه بعدها، فلنا شهادات موثقة من رجال ثقافت ستجعل من الرجل، إن ركب رأسه و تمادى في غيّه، حديث الناس إلى حد بعيد، و خسيس النفس إلى ما ليس عليه مزيد.

علامات لا تتفك عن المرجئة

و أخيرا أحب أن أشير إلى أن تهجم المغراوي علينا، يندرج ضمن حملة منظمة إرجانية عالمية ضد أهل السنة و الجماعة، مع ادعائهم أنهم هم حراس عقيدة أهل السنة و الجماعة، و من هنا جاءت خطورتهم. و لكن من السهل جدا التعرف على هذه الفئة، إذ أبى الله سبحانه و تعالى إلا أن يجعل لهم علامات واضحة فاضحة، أولها دفاعهم عن طواغيت العالم و مجادلتهم عنهم باستماتة عجيبة، و الاعتذار لهم بكل شيء حتى بما لا يعتذر به اتفاقا و إطلاقا، ثانيها حقدهم البليغ، البين في لحن قولهم على أهل السنة و الجماعة الحقيقيين، حيث يصفونهم بكل ما ورد من أوصاف في الخوارج و غيرهم من الغلاة... ثالثها أنهم ينزلون النصوص الواردة في المسلمين خصوصا على الكافرين و المرتدين...، و يخلطون بين الوعد و الوعيد إلى حد بعيد. رابعها أنهم يعادون الجهاد في سبيل الله معاداة شديدة، و يشترطون لقيامه شروطا، بعضها ما سبقهم إليها أحد، و بعضها يؤكده بما يتوافق مع عقيدتهم الإرجانية. لو استحكمت أفكارهم و ثرّهااتهم من كافة المسلمين، لا قدر الله، لما قام جهاد أبدا. و لما تحررت أرض فلسطين و لا أي شبر من بلاد المسلمين المحتلة من طرف اليهود و النصارى و الشيوعيين و الوثنيين... و لاسيما و أنهم أصدروا فتاوى تقول بوجوب خروج الفلسطينيين المسلمين من فلسطين، تأسيا بخروج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، في هجرته من مكة إلى المدينة 1 * خامسها بعدهم الرهيب عن واقع حياتهم و جهلهم الشديد بعالمهم الذي يعيشون عالة عليه. إلى غير ذلك من العلامات.

الإرجاء و المعركة

و من المفيد جدا أن يعلم المسلمون أن المعركة الآن بين أهل السنة و الجماعة، نسأل الله تعالى أن نكون منهم، و بين المرجئة الذين عششوا و فرخوا في أوطاننا على حين غفلة من أبناننا. و اليوم بعد أن عرفنا أين الخلل في آلة الدعوة الإسلامية، و عرفنا أعداء نهضتنا من تخلفنا عن ديننا أولا، و عن شعوب العالم ثانيا، لم يعد مسموحا لغيرهم على دينه الاكتفاء بالغيرة الباردة الجبانة، بل لابد من التصدي لهؤلاء الخونة المرجئة بما يستحقون وفق شرع الله تعالى، و لاسيما بمقارعة الحجة بالحجة، و الحذر كل الحذر من التلبيسات و التدلبيسات و التظاهر بمظهر الدفاع عن القرآن، و دور القرآن، و عن السلفية و السنة، و ما إلى ذلك، مما يحسنون تقمص أدوارهم، فما قد عرفتم من خلال هذا الرد بما لا يقبل أي شك أو ريب، أن هؤلاء المستترين بغطاء هذه الإدعاءات و المزاعم، إن هم إلا سماسرة الدرهم و الريال، متاجرون بشرف المغرب و المغاربة، بل بكرامة و أنفة كل مسلم، و ذلك بموت عفافهم و نخوتهم أمام موائد البترول الشرقية التي نسأل الله تبارك و تعالى، إن سبق في علمه أنهم ناراً، بأيديهم أو بأيدي المؤمنين، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

و كتبه محمد بن محمد الفزازي

طبعة / 26 ربيع الثاني 1418

1* فتوى أصدرها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني قبل خمس سنوات، أحدثت ضجة كبرى في الأردن و في فلسطين نفسها، و قد عرض الشيخ نفسه إلى طعون لا يكاد يكون لها أول و لا آخر، من طرف الكثير، منهم أساتذة كلية الشريعة بالأردن الذين أكدوا أن الفتوى تؤدي إلى ضياع فلسطين، و منها ما نشرته الصحف الأردنية بشأنها، و قد ذكرت صحيفة "المحرر" في أحد أعدادها سيلا من الشتائم، منها ما قاله الدكتور علي الفقير: (الدعوة صادرة عن شيطان راجم يعمل في خدمة العدو) و منها ما ذكره الدكتور سعيد رمضان البوطي في كتابه [الجهاد في الإسلام، كيف نفهمه؟ و كيف نمارسه؟] ص: 239/238. هامش.
قلت: صحيح، إن أكثرهم استغلّ فساد الفتوى لينال من الشيخ بكل حقد و عدوان كما فعل البوطي نفسه، و الذي هو أخطر من عرفنا على الإسلام و المسلمين، و لكن للأسف الفتوى صدرت من الشيخ، و لبت شعري لم لم تصدر في المسلمين الموجودين في باقي

البلدان المحتلة، و ما أكثرها في عالمنا الذليل. و كذلك هي لم تصدر يوم كانت كل بلاد الإسلام تحت وطأة المستعمرين، و أين كان سيرحل الناس يومها عن بلادهم؟ فسبحان الله، كل شيء يمكن الإفتاء به، إلا ما يقترب من الجهاد في سبيل الله فهذا ما لا سبيل إلى التفكير فيه، فاللهم تجاوز عنا و عن الشيخ، و اهدنا و إياه سواء السبيل.

فهرس

- 3.....دواعي الكتاب
- 3.....شهادة المغراوي فينا و انعكاساتها
- 4.....النص الحرفي من شهادة المغراوي
- 4.....تحليل شهادة المغراوي
- 5.....كلمة "فتنة" في القرآن و اللغة
- 6.....ما لم يجرؤ المغراوي على ذكره
- 6.....شبهات... و اعتراض على الجهاد
- 8.....هل الجهاد فتنة؟
- 8.....مجاهدون في مغرب مجاهد
- 9.....قول شرير
- 9.....وسوسة في أذن الحكومة
- 10.....غيرة "نُون كيشوت"
- 10.....أتباع المغراوي يتجسسون بالهاتف
- 11.....الهدف من التجسس
- 11.....التسجيل و النشر بدون إذن حرام
- 11.....كلمات للشيخ بكر أبي زيد
- 12.....أهداف هذه الخيانات
- 13.....مساس المغراوي بسمعة المغاربة
- 13.....أهداف دار "القرآن" ظاهرا و باطنة
- 13.....مناقشة حول مسمى "الأمن"
- 15.....غيرة مصطنعة
- 15.....مسجد الحي وإمامه... أولى
- 16....."البيانات" المعلقة بدور "القرآن"
- 16.....دور المغراوي و الخيانة العظمى
- 17.....فتوى ابن باز في الاستعانة بالكفار
- 17.....تنبيه هام
- 18....."رمتي بدانها و انسلت"
- 18.....الجهاد و المنهاج الصحيح
- 18.....انشغال المغراوي بنا و بدعوتنا
- 19.....خيبة أمل
- 19........ و بعد،
- 20.....علامات لا تنفك عن المرجنة
- 20.....الإرجاء و المعركة

و الحمد لله رب العالمين

كتب صدرت للمؤلف

- رسالة الإسلام إلى مرشد جماعة العدل و الإحسان
- ألا في الفتنة سقطوا.
- الشورى المفترى عليها و الديمقراطية.
- عملاء لا علماء خذوا حذرکم.
- مسائل و دلائل في فقه الإعداد و الجهاد.
- خطر الإفتاء من أهل الإرجاء.